

القضية الفلسطينية صراع اقليمي ودولي متجدد

The Palestinian question, a new regional and international conflict

ط.د. العربي لعرباوي^{1*}، أ.د. سعيد قاسمي²¹ جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، riyadd@live.fr² جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، kassaid@hotmail.com

تاريخ النشر: 2022/06/01

تاريخ القبول: 2022/05/17

تاريخ الاستلام: 2022/05/05

ملخص:

من القضايا الشائكة في العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية وأهم النزاعات التي تؤثر على السلم والأمن الدولي على المستوى الإقليمي والعالمي القضية الفلسطينية. باعتبارها قضية تحرر وتصفية استعمار تمس أراضي فلسطينية وعربية تم احتلالها بمساعدة وتواطئ دولي، حيث شهدت المنطقة على مدى ستين عاما حروبا متتالية أثرت على الأمن والتعاون في منطقة ولأن النزاع متعدد الأبعاد في المنطقة، فإنه لا يقتصر على النزاع من أجل الأرض، بل يتعداه إلى صراع تاريخي ثقافي ديني تجسد في الآونة الأخيرة فيما يعرف بأحقية السيطرة على مدينة القدس بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

كلمات مفتاحية: فلسطين، إسرائيل، السلام، الصراع.

Abstract:

L'un des problèmes les plus épineux des relations internationales après la Seconde Guerre mondiale et les conflits les plus importants touchant la paix et la sécurité internationales aux niveaux régional et mondial est la question palestinienne de libération et de décolonisation des territoires palestiniens et arabes occupés par les juifs. Les guerres successives ont affecté la sécurité et la coopération dans la région méditerranéenne.

Et Parce que le conflit est multidimensionnel dans la région, il ne se limite pas au conflit pour la terre, mais plutôt à un conflit culturel et religieux historique qui s'est récemment cristallisé dans ce qu'on appelle le droit de contrôler la ville de Jérusalem entre Palestiniens et Israéliens.

Keywords: Palestine; Israel; Paix; Conflit.

1. مقدمة :

مر أكثر من ستين سنة عن النكبة الفلسطينية وبداية الصراع العربي الصهيوني على فلسطين وقد شهد مواجهات عسكرية في حروب متفرقة كما شهد مواجهات دبلوماسية أيضا، وفي حال أردنا تحقيقه إلى فترات فإننا يمكننا أن نرى بوضوح تغير مساراته من فترة لأخرى، كما أنه لا يمكن فصله عن دينامية التحولات الدولية والتي كان لها الأثر البارز في صعود وهبوط موجات المواجهة بين الطرفين، إذ كانت القوى الدولية هي الضامن والدافع لانطلاق عملية السلام.

ولا يبدو أن الصراع العربي الصهيوني حول قضية محددة، وإن كان مسرحه فلسطين المحتلة أساسا، إلا أنه يحمل صراعات أخرى بين أطرافه لا تنتهي ولا تلتقي على الأقل على المستوى الشعبي فهي تعبير عن تناقضات، وفيها تتقاطع الإيديولوجيا والقومية والاقتصاد والهوية وغيرها من المحددات التي ساهمت وتساهم في بقاءه متقدما على مر كل هذه السنوات، إنها اليوم مسألة آخر شعب يعاني من استعمار كلونيالي لا يكتفي بتجريف الأرض فقط بل يحاول تجريف التاريخ أيضا وإعادة صياغته بما يحقق له البقاء والنماء، وإذا كان العرب هم خط المواجهة لآخر استعمار فإن عليهم أن يحددوا بدقة مشكلتهم مع الكيان الصهيوني، فمعرفة الآخر هي ضرورة استراتيجية ومعرفة ما يجب الصراع عليه والاستماتة في الدفاع عنه وما يمكن القبول به في مرحلة معينة هو أيضا شكل من أشكال المقاومة، وكما نتمكن من معرفة خلفيات هذا الصراع المستديم يمكن أن نطرح الإشكالية التالية: في صراع تتقاطع فيه جملة من التناقضات كيف نحدد جوهر الصراع العربي الصهيوني؟

وسيعالج الموضوع وفق المحاور التالية:

- المحور الأول: تحولات في الصراع العربي الصهيوني.
- المحور الثاني الصراع العربي الصهيوني، الطبيعة، والتباينات.

- المحور الثالث: مسألة القدس مدخل لتجدد الصراع العربي الصهيوني.
- خاتمة.

2. المحور الأول: تحولات في الصراع العربي الصهيوني:

1.2. المواجهة والرفض:

تبنّت الدول العربية أثناء الاحتلال الصهيوني لفلسطين سنة 1948 خيار المواجهة والرفض على اعتبار أن فلسطين هي جزء لا يتجزأ من الأمة العربية، وبدوا أن العرب في تلك الفترة كانوا لا يزالون يعانون من مشكلة هوياتية قطرية ولم يحسنوا صياغة خطاب قطري يؤدي إلى الوحدة العربية، بل عمدوا إلى تجاهل القطرية الموروثة عن الاستعمار وركزوا على خطاب الأمة الواحدة (هاني عواد، 2013، ص 125)، وفي غياب تنسيق فعلي وجهود وحدوية تدعمها مؤسسات قوية، فشل هذا الخطاب في أكثر المواقف خطورة أثناء المواجهة مع الكيان الصهيوني، وانتهت المواجهة السريعة بين العرب والصهاينة بتدخل الأمم المتحدة وفرض التقسيم وقيمت المواجهة الفعلية حبيسة شعارات وأعمال متفرقة للفدائيين هنا وهناك (أحمد زكي الدجاني، 1999، ص 32)، لقد عمدت إسرائيل في فترة 1948- 1967 إلى السعي لإيجاد محيط آمن يسيجها عن باقي الدول العربية حسب ما كان يخطط "موشي ديان" وهو ما سماه رئيس أركانه في تلك الفترة "دافيد اليعازر" بـ"حلم ديان" (دفيد اليعازر، ص 57)، وبالفعل تحقق هذا الحلم بهزيمة 1967 حيث استطاعت أن تتمدد إسرائيل مرة أخرى وتكشف عن هشاشة الاصطفاف العربي وعن ضعف الجاهزية القتالية لدول الطوق، ولم تسترجع الأراضي العربية إلا بعد حرب أكتوبر 1973 بعضها استرجع بالقتال والبعض بالمفاوضات وتدخل الأمم المتحدة. (أحمد زكي دجاني، مرجع سابق، ص 35).

كان مبدأ رفض التسوية والسلام في مرحلة ما قبل "كامب دافيد" هو عدم الخضوع إلى الامبريالية التي كانت إحدى وجوها إسرائيل من جهة، ومن جهة أخرى فإن كل سلام يجب أن يحقق عودة الحق إلى أصحابه وليس المفاوضات من أجل السلام في حد

ذاته، وأن المعركة الدبلوماسية لن تكون سوى امتداد للتحرير وليس بديلاً عن معركة التحرير، والطريق للسلام ستكون عبر الحرب حتى تسترد الحقوق المغتصبة، وعليه فإن على الدول العربية أن لا تعطي الفرصة لإسرائيل أن تكون دولة آمنة، وأن يحقق عدم استقرارها هذا العمل الفردي والجماعي، لأن الصهاينة لن يستطيعوا أن يتشبثوا بالأرض ويحققوا أحلامهم الدينية إلا إذا تفاعلوا مع هذه الأرض ومحيطها وهو ما يحققه لهم الأمن والسلام، وهذا دور الأمة العربية أن تحرمهم من الأمن في أرض عربية مغتصبة. (عصمت سيف الدين، ص 80، 83).

2.2 التحول نحو السلام والتطبيع

اختلف المشهد العربي الإسرائيلي بعد حرب 1973 حيث أخذ منحى آخر، إذ بدأ التحول إلى القبول الضمني لإسرائيل في المنطقة والذي توجته اتفاقية "كامب دافيد"، ما أدى لإحداث شرح في الموقف العربي ضد المسار المصري، وكان أكثر حزمًا في مؤتمر الخرطوم المعروف باللاءات الثلاث، لا اعتراف، لا تفاوض، لا استسلام، كما علقت عضوية مصر من الجامعة العربية، والواقع حتى على مستوى الكيانات القطرية كان العرب أكثر تفككا وأبعد ما يكونوا عن الوحدة، لذلك كانت مصر كقطعة "الدومينو" إذ بدأت بعدها لحقت الدول العربية بين مطبع ومحاييد، ففي حين كان العرب يزدادون تشرذما وتباين مواقفهم، كانت إسرائيل تستوعب تناقضاتها الداخلية لتشكل منها جهة قوية ضد الآخر (إيمان يحيى، 2001، ص 22)، وعمدت لاستجلاب أكبر قدر من اليهود حتى استطاعت أن تبدل التركيبة السكانية موجدةً الدولة اليهودية وفرضها كواقع يجب الاعتراف به. (جمال حمدان، 2000، ص 172).

لقد انتهت المواجهات النظامية بين العرب والصهاينة بعد 73، واتجهت إلى المواجهة مع الفصائل الفلسطينية، وفشل العرب بمؤتمر فاس 1981 في الاتفاق حول موقف موحد من القضية الفلسطينية، والمفارقة هنا أن القضية التي من المفروض أن

تجمع العرب هي نفسها أصبحت تفرقهم، وفي قمة عمان 1987 تذيلت القضية الفلسطينية أشغال المؤتمر، بل أصبحت خيار الفلسطينيين وحدهم وعليهم وحدهم تحمل عبء قضيتهم والدفاع عنها، هذا التمزق العربي انسحب كذلك على حركات المقاومة الفلسطينية فتباينت مواقفها (سميح فرسون، 2001، ص 128)، وبعد محاصرة منظمة التحرير في لبنان وطردها من الأردن قبل ذلك ثم دخول دول الطوق في عمليات سلام مباشر أو اتفاقيات غير مباشرة مع إسرائيل، ثم قامت منظمة التحرير هي أيضا بمفاوضات مع الكيان الصهيوني برعاية أمريكية لإنهاء الاحتلال بالحل السياسي والذي بدأ باتفاقية أوسلو. (سميح فرسون، مرجع سابق، ص 144، 145).

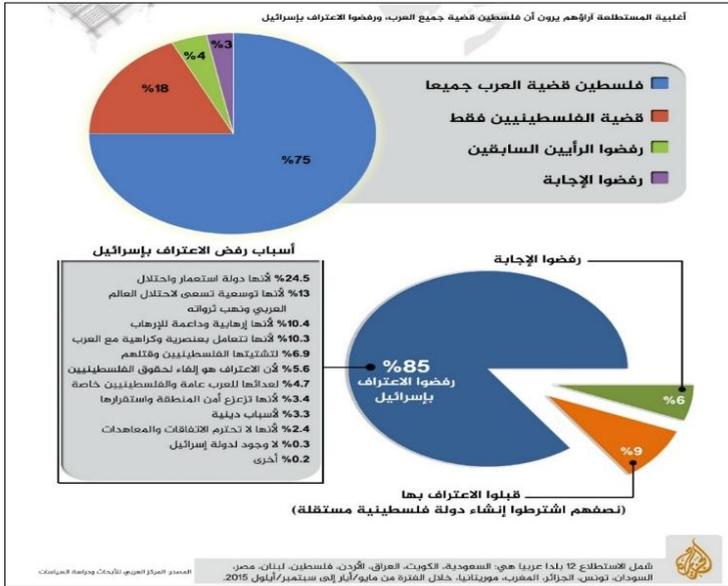
حرصت الولايات المتحدة الأمريكية والغرب عموما بالدفع لتطبيع العلاقات العربية مع الكيان الصهيوني، والذي حاول من خلاله الصهاينة اختراق الضمير العربي في مسعى لتذويب الرفض الذي تلاقيه دولة إسرائيل في محيطها وبالتالي تتجاوز مسألة مقاومتها نحو مسألة قبولها والتعايش معها (أحمد بهاء الدين شعبان، 2000، ص 312، 313)، لكن هذا التطبيع بقي حبيس الأنظمة والتي تبادل بعضها (مصر، الأردن) التمثيل الدبلوماسي مع الكيان الصهيوني، وبدوا واضحا حرص الصهاينة للتطبيع في جميع المجالات مع مصر لأنهم يعتبرونها بوابة العرب وفي حال نجحوا في الوصول إلى التطبيع الرسمي والشعبي معها فإن التطبيع مع الدول العربية الأخرى سيكون نتيجة تحصيل حاصل.

وتبدو الهوة عميقة بين الشارع العربي وأنظمتها حيث لازالت الشعوب ترفض أي شكل من أشكال التطبيع مع إسرائيل، ففي مصر نفسها خرجت مظاهرات في أكثر من مرة في زمن "حسني مبارك" تطالب بإلغاء اتفاقية "كامب دافيد"، وترفض أي شكل من التطبيع، يعزز ذلك الرفض ويغذيه مشاعر الكراهية التي يصنعها الصهاينة أنفسهم باحتلالهم المزيد من الأراضي العربية كلما سنحت الفرصة (لبنان 1982) مثلا، وملاحقة الفلسطينيين وقتلهم والقمع والقتل غير مبرر للفلسطينيين في غزة وفي الضفة الغربية

والقدس المحتلة وغيرها من مدن فلسطين، فالموضوع هنا ليس "حاجزا نفسيا" كما كان يقول السادات وبعده "مبارك" ولكنها مسألة شعب تنتهك حرته وكرامته وحياته وهو جزء من أمة عربية. (رفعت السيد أحمد، 2014، ص 64، 65).

في سؤال عن القضية الفلسطينية في المؤشر العربي لسنة 2015 والذي يعده المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بالدوحة، كانت إجابة غالبية المستجيبين 75% أن القضية الفلسطينية هي قضية العرب جميعا، مع رفض أغليتهم 85% الاعتراف بدولة إسرائيل، ومنذ صدور هذا المؤشر سنة 2011 فإن الأغلبية المستجوبة على هذا السؤال تعتبر القضية الفلسطينية قضية العرب (برنامج قياس الرأي العام العربي، 2015، ص 289، 279) والمفارقة هنا أنه بعد قرابة الأربعين سنة من التطبيع الرسمي ومحاولة فرضه على المجتمع العربي، لا تزال القضية الفلسطينية في الوعي الجمعي العربي وليست قضية فلسطينيين وحدهم.

الشكل 1: الرأي العربي اتجاه القضية الفلسطينية والاعتراف بإسرائيل 2015



المصدر: المؤشر العربي 2015 في أنفوغراف، في :

<http://www.aljazeera.net/knowledgegate/newscoverage/>. (2016/04/01)

1.3 القضية الفلسطينية بعد اتفاق أوسلو 1993:

لم تلتزم إسرائيل بوعودها للسلطة الفلسطينية والتي تجاوزت هي نفسها حقوق شعبها الفلسطيني كحق العودة والحدود والقدس...، ودخلت في متاهة المفاوضات بدون سقف، واستمرت المفاوضات من 1993 دون أي تقدم حقيقي نحو حل القضية، وعمدت السلطة الفلسطينية إلى الذهاب بعيدا في التنسيق الأمني مع الكيان الصهيوني، بل كان المعيار الذي تحدد به إسرائيل موقفها من أي قضية مطروحة للتفاوض مع السلطة الفلسطينية، هو مدى القيام بواجبها الأمني الذي أوكل لها. (الزيتونة، 2015).

وبعد انتفاضة الأقصى سنة 2000 بدأ هذا التنسيق يخف شيئا فشيئا خصوصا وأن "ياسر عرفات" كان قد بارك هذه الانتفاضة ما أدى إلى محاصرته إلى حين استشهاده، لكن التنسيق أخذ بعدا آخر بوصول "محمود عباس" إلى السلطة فعمد إلى إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية بما يتوافق مع الرغبة الأمريكية والإسرائيلية، وتحولت السلطة الفلسطينية إلى وظيفة أمنية لدى الاحتلال الصهيوني، أما مباحثات التسوية فكلها باتت تواجه حائطا مسدودا، فإسرائيل ماضية في فرض الحقائق على الأرض بالاستيطان والالتفاف على أي اتفاق يمكن أن تقدم فيه تنازلا، وحاولت السلطة أن تتوجه إلى الأمم المتحدة باحثة عن اعتراف دولي لكنها فشلت في ذلك، ورفض "بنيامين نتنياهو" رئيس الوزراء الصهيوني الاعتراف بقيام الدولة الفلسطينية (الزيتونة، مرجع سابق)، تحولت السلطة الفلسطينية بمرور الزمن إلى دولة ملتزمة بعملية السلام ولكن بدون أهم شيء في شروط قيام الدولة وهي الأرض، سلطة تحكم "كانتونات" متفرقة وكلها تقع تحت الاحتلال ومع ذلك تأخذ هذه السلطة دور المكافح للإرهاب، وبقيت المفاوضات أشبه بحوارات لا تنتهي لشيء ولا ترد أي حق (بشارة عزمي، 2018).

لقد كبلت السلطة الفلسطينية نفسها باتفاقيات أمنية مع الكيان الصهيوني، حيث أكد "محمود عباس" أنه لن يسمح بقيام انتفاضة فلسطينية جديدة (مردخاي كيدار، 2018)، ووصل الحد بسلطة تحت الاحتلال أن ترسل وفدا ليقدم العزاء لرئيس الإدارة

المدنية للاحتلال (<http://www.alquds.co.uk>)، وقد حاولت إسرائيل أن تحدث تقسيما زمنيا ومكانيا للمسجد الأقصى ومحاصرة القدس الغربية من كل الاتجاهات، أما قضية اللاجئين فقد بدأت تغيب عن الخطاب الرسمي الفلسطيني، إذ أصبحت قناعة لدى السلطة الفلسطينية أن إسرائيل لن تسمح بعودة اللاجئين وأن طرح هذا الملف سيؤدي حتما إلى انهيار العملية السلمية (عبد الستار قاسم، 2018)، وفي مقال معنون بـ "رسالة مفتوحة إلى الأمة العربية عن النظرة الإسرائيلية لمشكلة اللاجئين"، يسوق الصهيوني "مردخاي أكيراد" نظرة إسرائيل للاجئين الفلسطينيين، فهي كما يقول تهديدا قوميا عليها في حال عودتهم، وتهديد ليهودية الدولة التي تسعى إسرائيل للاعتراف بها، وأن كل الحديث عن العودة هو حديث أحلام وأوهام لا يمكن أبدا أن يتحقق على الأرض، وعلى العرب يضيف قائلا، أن يمضوا في طريق قبول الواقع وأن مستقبل اللاجئين هو في الدول التي تؤويهم أو في دولة فلسطين التي قبلوا بها (مردخاي كيدار، 2018).

عزز تولى حماس السيطرة على قطاع غزة في 2007، الانقسام الفلسطيني وأصبحت المقاومة تنشط خارج منظمة التحرير، ولا ترى السلطة معبرة عنها، والواقع أن الاستيطان وتهويد القدس... الخ، لم تستطع العملية السلمية أن تحد من تمدده والفترة التي كانت تحده هي فترات الانتفاضة، وخروج الاحتلال من قطاع غزة كان بفعل المقاومة وليس بفعل التسويات (عزمي بشارة، مرجع سابق)، والمفارقة التاريخية أيضا أن التقرير الأممي الذي يدين إسرائيل في جرائمها أثناء حربها على قطاع غزة (2009)، تراجعت السلطة الفلسطينية عن تأييده بعدما هدها "نتنياهو" عن التخلي عن "عملية السلام"، وهدد "ليبرلمان" بالكشف عن توطئ السلطة مع إسرائيل في الحرب على قطاع غزة (عزمي بشارة، 2018).

وهكذا تدرجت القضية الفلسطينية من صراع عربي صهيوني إلى صراع فلسطيني إسرائيلي إلى صراع بعض الفصائل الفلسطينية مع الكيان الصهيوني.

2-المحور الثاني الصراع العربي الصهيوني، الطبيعة، والتباينات.

1-2-طبيعة الصراع العربي الصهيوني:

لفهم طبيعة الصراع العربي الصهيوني يجب العودة إلى نشأة وتعريف الصهيونية، فمنذ ظهورها في أواخر القرن التاسع عشر، تم تبني الحركة الصهيونية كمخلص لتبني الشتات اليهودي متجاوزة المفهوم الديني، متخذة المفهوم القومي والعلماني، حيث يدين الصهاينة بالولاء لوطنهم القومي الذي سيجمعهم لاستئناف تاريخهم المفقود (عبد الوهاب المسيري، 2003، ص 65، 67).

وقد نشأت هذه الحركة في ظرف كان الاستعمار الأوروبي نشطا ويتمدد خارج إطاره الجغرافي لذلك تبني الصهيونية وزرعها في غير أوروبا، فالغرب كان يرى أن هذه الفئة (اليهود) لا تستطيع الاندماج ولا يستطيع استيعابها بل وتعتبر جسما معاديا، فكانت الصهيونية هي المخرج الذي يقدم حلا لهذه المعضلة (ريجينا الشريف، 1985، ص 108) من خلال تبنيها لشعار "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض".

قامت الصهيونية ببلورة مفهوم القومية التي تجمع اليهود في أرض الميعاد، ويشكل التراث الديني جزءا فقط من مكونات هذه القومية، عكس ما كان سائدا حيث تعني القومية اليهودية الانتماء للدين نفسه فقط، وكل جماعة تأخذ هويتها من محيطها الذي تنتمي إليه (عبد الوهاب المسيري، 1999، ص 21، 22)، أدى تبني الحركة الصهيونية لمفهوم الشعب اليهودي كقومية دينية السعي لتأسيس دولة صهيونية وقد كانت فلسطين هي الأرض الموعودة التي تحقق هذا الحلم "اليوتوبي"، عبر الانعطاف التاريخي نحو أرض كانت تمثل لهم مكان مقدس وليس مكان توطن، وبدأت الهجرات تتوالى إليهم، لكن المفارقة أن اليهود الفلسطينيين هم أول من رفض التوافد اليهودي إلى فلسطين، فالصهاينة لم يكونوا ليهجروا لأرض دون النية لاستيطانها والبقاء فيها، فعمدوا عبر التهيب والترغيب في انتزاع الأراضي من مالكمها فالغاية كانت تبرر الوسيلة حسب تعبير "يوسي ميلمان"، واستعملت هذه الطريقة سواء قبل الاحتلال الصهيوني

لفلسطين أو بعد الاحتلال حيث أصبح ذلك نهج الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة لسلب الأراضي من مالكيها الحقيقيين (يوسي ميلمان، 1993، ص 49، 57).

أوجد الصهاينة لأنفسهم أرضا عبر الإحلال مكان شعب آخر، وعمدوا إلى محو قرى كاملة ومدن وتجريف أراضي زراعية لإقناع العالم أنها مجرد صحراء لا حياة فيها، ويورد "روجي جارودي" كلاما لـ"جولدا مائير" مفاده أنهم لم يطردوا الفلسطينيين فهم أصلا لم يكونوا هناك، لقد غلفت الصهيونية الحقيقة في طرد العرب من أرضهم بأسطورة أنهم غادروها مختارين في حين كان يلقب "بن غريون" بـ"الطارد الكبير" وكان يرى في ذلك توصيف وليس اتهام (روجيه قارودي، 2003، ص 47، 48)، فاستطاع الصهاينة أن يجدوا الوطن وأن يوجدوا العدو الذي يوحدهم ضده وهم العرب، فلم يكتفوا بسرقة الأرض وإنما عملوا على استقدام تراث ديني يغذي كراهيتهم للعرب، ومن الواضح أن العرب لم يكن لهم مشكلة يوما مع اليهودية كديانة ولا مع العيش بجوار اليهود في أرض يعمرها العرب منذ آلاف القرون، لكن القومية الصهيونية تبنت خيار آخر وهو خيار الإحلال والاستعمار، مشبعة بمبرر ديني أن اليهود هم "شعب الله المختار" (المرجع نفسه، ص 93، 108).

في المقابل كانت القومية العربية تخرج فتية في دول متفرقة متخلصة من إرث عثماني ثقيل، ومتوزعة في نفس الوقت على شكل دول متفرقة ولكن بقومية واحدة، ولما احتلت فلسطين رأى العرب أن هذا التهديد لا يشكل خطرا على فلسطين وحدها بل على العرب جميعا، وأن العدو مهما كانت ديانته فإنه يشكل خطرا في حال أراد سلخ جزء من الأمة العربية وإلحاقها أو الإحلال في أرضها بقومية أخرى دخيلة عن المجتمع والأرض والتاريخ، فالقومية العربية هي انتماء للأرض والأمة بغض النظر عن الدين في حين الدولة اليهودية هي انتماء للدين مبني على ميتافيزيقيا ومتخيل مقدس، والصهاينة عمدوا إلى خلط القومية بالدين ليسهل لهم إيجاد مبرر الاحتلال، ويرى القوميون العرب أن

مشكلتهم مع اليهود مشكلة قومية وليست مشكلة دينية، وفي حال استدارت لتكون مشكلة دينية فإن هذا يعطي مبرر لليهود أيضا، حيث يصبح الكل له الحق في فلسطين وله مبرره الديني (عصمت سيف الدين، مرجع سابق، ص4، 6).

ويرى "عصمت سيف الدين" أن مشكلة العرب تكمن أساسا في فهم أساس القضية الفلسطينية، فهي مشكلة قومية بالدرجة الأولى وكل التفسيرات التي تتم غالبا بحسن نية هي تفسيرات خاطئة ولكنها في نفس الوقت مضررة بالقضية الفلسطينية، فسحب القضية من بيئتها القومية إلى بيئة عقائدية أو اجتماعية يخلتها، وينبه أن الصهيونية حينما خططت لاحتلال فلسطين لم تكن هناك ولا دولة عربية قائمة بسيادة كاملة على أرضها بل كانت الدول العربية مقسمة بين العثمانيين أو الاحتلال المباشر للغرب، لذلك فالمستهدف هنا هو الأرض العربية كلها وليس دولة بعينها، فالصراع بين العرب والصهيانية كان في ظل الاحتلال وفي ظل دولة الاستقلال بالرغم من أنه ولا دولة عربية كانت دولة تحكم عقائديا، لذلك فالمشكلة الفلسطينية هي مشكلة قومية بالدرجة الأولى والأخيرة (عصمت سيف الدين، مرجع سابق، ص4، 6).

2-2-تباينات الدول العربية والدولة العبرية:

تشير دراسة الصراع العربي الصهيوني إلى حقيقة تفوق كفي إسرائيلي على كم عربي ويرجع تفوقها إلى ثلاث عوامل رئيسية، الأول: أنها زرعت برعاية غربية متطورة حضاريا في منطقة متخلفة، حيث منذ نشأتها وجدت فجوة بينها وبين الدول المحيطة بها، فهي دولة حديثة صناعية تقابلها دول تقليدية، الثاني: هو الدافع الإيديولوجي الذي قادت به الحركة الصهيونية اليهود في أنحاء العالم لاحتلال فلسطين، وهذا الدافع هو ما سيعزز لاحقا الاستيطان وتشجيع الهجرة والتشبث بالأرض، كما عمل على تدوير الفروقات الثقافية والمساعدة في دمج اليهود في داخل الدولة اليهودية، والثالث: هو تناقضها مع المحيط العربي الذي غرست فيه، حيث كان لزاما على الإسرائيلي أن يملك أدوات التفوق للبقاء في هذا المحيط العدائي (أسامة غزالي حرب، 1987، ص 19، 20).

لقد عبّر عن هذا التفوق الذي وجد مع قيام الدولة الصهيونية، في تمثّل مخرجاته أثناء الصراع مع الدول العربية، كالقدرة على التخطيط والمبادرة لشن الحروب والكفاءة في الأداء، وكذلك وضوح الرؤية للهدف المنشود، والتنسيق بربط دولة بني صهيون بالقوة الكبرى العالمية التي مكنتها من أخذ حيز في خارطة العالم مع توفير التقانة التي تساعدها على البقاء رائدة في تلك المنطقة، في حين كان العرب يخضعون للسيطرة الامبريالية ومفككون أو دول حديثة التكوين، وبقي التفوق الكمي العربي حبيس الكمية فقط، وإسرائيل نفسها حرصت أن يبقى التفوق العربي كميًا والحوؤل بكل الوسائل أن يصبح كفيًا، لأنها ترى فيه تهديدًا لوجودها، وفي حال تحول الكم العربي إلى كيف فإن المعادلة في الصراع العربي الصهيوني ستأخذ منحني آخر كليًا (أسامة غزالي حرب، 1987، ص 21، 23). يورد "محمد حسنين هيكل" في كتابه "المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل نصًا من مذكرات "دافيد بن غوريون" يقول فيه:

"الهزيمة العربية كاملة. لكني أتخوف طوال الوقت من نداءات في العالم العربي تدعوا إلى إنشاء حركة شبيبة وتدريبها، وتلغى الامتيازات التي تمكن الإمبريالية من السيطرة على العرب، وإنشاء تنظيمات عمالية، وتعزيز الصناعة والقيم العصرية، وفتح مؤسسات التعليم العالي، وإزالة الحدود الجمركية بين البلاد العربية، وتنظيم دعاية فعالة في العالم. هذا هو الطريق الذي يحلم به العرب، وأنا اتخوف طوال الوقت أن يقوم زعيم عربي بقيادتهم عليه. إنهم يتجاهلون العقبات الداخلية والخارجية والوقت اللازم للوحدة. والويل لنا إذا كنا لا نعرف كيف نستغل هذا الوقت لكي ننمو ونتحصن، ونمتلك مكانة في العالم ونثبت لقوم من هذا النوع أن طريق العرب إلى الوحدة والحرية والتقدم ليس طريق شن الحرب علينا" (محمد حسنين هيكل، 1996، ص 304، 305).

وككل الدول الناشئة حديثًا تواجه الأنظمة مسألة الشرعية لذلك عملت الأنظمة العربية على تثبيت شرعيتها بالاتكاء على المسألة الفلسطينية كمثبت لشرعيتها، ومن هنا

تحولت مواقف بعض النخب الحاكمة ضد الصهيونية ليس من باب العداء الصريح، ولكن كضرورة لتكريس شرعيتها (المرجع نفسه، ص 34)، في حين كانت الشرعية في إسرائيل تتطور بطريقة ديمقراطية تساعد على عوامل عدة منها توسع الطبقة المتوسطة وتعميم التعليم، والتوجه الثقافي نحو الغرب والعمل على فصل السلطات وبالأخص استقلال القضاء (عزمي بشارة، 2010، ص 31)، وعملت على تحييد الجيش عن السياسة بحيث يكون أداة في يد الحكومة وليس مقرا للحرب والسلام منذ سنة 1949، أي أن الجيش له وظيفة محددة يقوم بها ولا يتوسع خارج هذا المربع المسموح له به، كما استطاعت ان توجد تركيبة خاصة بحيث سميت بـ"الدولة القلعة" والتي اعتمدت على تسليح الشعب اليهودي بحيث يؤدي ذلك إلى تمدين الجيش وعسكرة المجتمع في نفس الوقت وهو ما يخلق توازنا في الحياة السياسية الصهيونية (محمود محارب، 2013، ص 69، 96)، في حين كانت أغلب الدول العربية وخصوصا دول المواجهة تحكم بالجيش وتسييس به القرارات وتضخم دور الأجهزة الأمنية فعزلت الحياة الديمقراطية، واتجهت المجتمع إلى تمجيد الزعامات التي اختزلت الدولة في شخصها بشكل كبير.

3-المحور الثالث: مسألة القدس مدخل لتجدد الصراع العربي الصهيوني:

3-1-التحول الأمريكي تجاه القدس:

قرر الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" يوم الأربعاء 6 ديسمبر 2017، الاعتراف بمدينة القدس عاصمة لإسرائيل، وأعلن عن خطط لنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى المدينة منهيًا تقاليد السياسة الخارجية الأمريكية التي امتدت لعقود وكانت تتجنب إعلان القدس عاصمة لإسرائيل في غياب اتفاق سلام إسرائيلي-فلسطيني (مركز الجزيرة، مرجع سابق)، يدل قرار ترامب على تحول عميق في السياسة الخارجية الأمريكية إزاء النزاع الأكثر تعقيدًا في الشرق الأوسط، ففي خطابه المقتضب في البيت الأبيض، تباهى على أن رؤساء أميركا السابقين جعلوا وضع القدس وعدًا رئيسيًا ضمن حملاتهم الانتخابية، لكنهم لم يفوا بذلك، وها هو اليوم يطبق ما وعد به، في إشارة إلى قانون السفارة في

القدس jerusalem embassy act الذي أقره الكونغرس في الثالث والعشرين من أكتوبر عام 1995 (السلام في الشرق الأوسط، 2018).

لقد أحاط ترامب نفسه بأشخاص ملتزمين إيديولوجيا بدولة إسرائيل ما جعل هذه الإدارة تجهل تعقيدات الصراع العربي الإسرائيلي وغير مكترثة حيال التوفيق بين قرار نقل السفارة و التزاماتها بشأن إيجاد حل للنزاع في إطار ما سمي صفقة القرن (The U.S. Has Recognized، 2018)، كما برر ترامب قراره بأنه اعترف بأمر واقع يعرفه الجميع فالحكومة الإسرائيلية موجودة في القدس والمسؤولون الأمريكيون يعقدون لقاءاتهم بالفعل مع الصهاينة هنالك، فموقفه يختزل عبارة "ما أملكه فهولي، وأما تملكه أنت فهو قابل للتفاوض"، وبذلك يتم القبول بالوقائع التي تفرضها إسرائيل في القدس والضفة الغربية بدعم من الولايات المتحدة (Jack walls, 2017).

لكن هذا القرار لا يمر دون تداعيات على حلفاء أمريكا أنفسهم وقد يساهم في تقسيمهم إلى معسكرين معسكر مؤيد تتبناه مصر والسعودية من جهة ومعسكر رافض تتزعمه تركيا وقطر بالإضافة إلى إيران من جهة أخرى، ما من شأنه أن يؤجج حربا باردة بين هذه الأقطاب (Khan Muqtedar, 2017)، ويضعف الأنظمة المؤيدة امام شعوبها والتي يمكن أن تشعل بعد ذلك احتجاجات داخلية خصوصا في ظل الرفض الشعبي الواسع للصهاينة، هذا الاتجاه من شأنه ان يعصف بالمنطقة ككل وأن يزيد في الحروب الداخلية والتي قد تتطور إلى حروب إقليمية مع الوقت ليصبح من جديد الشرق الأوسط مسرحا لحروب دولية يتحمل عبئها الدول المتوسطة وعلى رأسهم الأوروبيون.

2-3-ردود الفعل اتجاه القرار الأمريكي:

تصاعدت ردود الفعل الغاضبة والرافضة لقرار "ترامب" القاضي بإعلان القدس عاصمة لإسرائيل، حيث خرجت الفصائل الفلسطينية بمختلف انتماءاتها في مظاهرات عمت مختلف المدن الفلسطينية، تطورت إلى مواجهات دامية لعدة أيام مع الاحتلال الصهيوني كما دعت حركة حماس إلى انطلاق انتفاضة جديدة وإنهاء مسار أوصلو بانسحاب السلطة الفلسطينية من عملية السلام، أما حركة فتح فقد سيرت مظاهرات مضبوطة تنديدا بالقرار، واعتبر الرئيس الفلسطيني محمود عباس أن القرار الأمريكي لن يغير في هوية المدينة وتاريخها والتي ستظل مسيحية إسلامية وعاصمة أبدية لفلسطين (قرار ترامب من أجل القدس، 2018).

كما استنكرت الجامعة العربية على لسان الأمين العام أحمد أبو الغيط القرار الأمريكي واعتبره استفزازا غير مبرر لمشاعر العرب، واجتمعت لجنة مبادرة السلام على مستوى وزراء الخارجية بمقر الأمانة العامة للجامعة العربية حيث أجمعت على ان القرار تجاوز خطير لا يمكن السكوت عليه وشددت على أن القرار باطل وعليه فان القرار يمكن أن يدفع إلى إعادة النظر في عملية السلام (المرجع نفسه).

وجاءت ردود الفعل الدولية شاجبة رافضة للقرار المذكور مثل روسيا والصين وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا والنرويج والفايكان، كما اعتبر الأمين العام للأمم المتحدة "أنطونيو غوتيريش" أن قرار ترامب يهدد السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، مؤكدا في تصريح له أن القدس هي أحد الملفات في مفاوضات الوضع النهائي (المرجع نفسه)، وأكد أنه لا بديل عن حل الدولتين واعتبار القدس عاصمة لكل من إسرائيل وفلسطين، وقد اعتبر الاتحاد الأوربي ان القرار سيضر بعملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية.

لقد قوض قرار الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل الأمل المفترض في مصداقية الولايات كوسيط نزيه كما انه دق المسمار الأخير في نعش محادثات السلام واتفاق أوصلو وحرر الفلسطينيين من وعد غير منجز، وقد يلجأ الفلسطينيون إلى بناء استراتيجية جديدة من اجل تحقيق الأهداف الوطنية بمساعدة قوى إقليمية ودولية أخرى، ما يؤدي

إلى تضاعف الرأسمال السياسي للولايات المتحدة في الشرق الأوسط ومناطق أخرى، ويؤكد بالتالي انطباعين سلبيين: أولهما أن الولايات المتحدة لم تكن وسيطاً نزيهاً في عملية السلام، وثانيهما عبثية التلويح باتفاق السلام من خلال تفادي الحسم في الوضع النهائي للقدس وحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة وعدم إمكانية حل الدولتين. وكما قال أحد السياسيين: "إذا كانت هناك أي منفعة في إعلان ترامب بشأن القدس، فهي أنه يوفر الوضوح باتجاه غاية توحيد الفلسطينيين" (قرار ترامب بشأن القدس، مرجع سابق)، كما اتسمت المعارضة الأوروبية لقرار ترامب بنبرة غير مسبوقة في الرفض والتحدي مما يزيد في عمق الشرخ في الائتلاف التقليدي بين ضفتي الأطلسي.

3-3- موقف الاتحاد الأوروبي للقضية الفلسطينية والقرار الأمريكي :

عبرت الدول الأوروبية من خلال بيان فلورنسا سنة 1996 عن موقفها بضرورة إقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة تعيش جنباً إلى جنب مع دولة إسرائيلية آمنة، ومع وجود الاتحاد الأوروبي ضمن اللجنة الرباعية المكلفة برعاية عملية السلام في الشرق الأوسط برفقة كل من الولايات المتحدة وروسيا والأمم المتحدة، رفضت أوروبا مساعي إسرائيل عزل الرئيس السابق للسلطة الفلسطينية "ياسر عرفات" واعترضت على التهديدات الإسرائيلية بقتله، كما نددت سياسة هدم البنية التحتية في المناطق الفلسطينية، كما تواصلت أوروبا مع حركة حماس رغم إدراجها على لائحة المنظمات الإرهابية باعتبارها مكوناً فلسطينياً مهماً لا يمكن تجاوزه .

منسق السياسة الخارجية الأوروبية خافيير سولانا Javier Solana وأثناء زيارته للقدس في الثاني عشر من يوليو/ تموز 2005 في إطار مساعي الاتحاد الأوروبي لتشجيع إسرائيل على إتمام خطتها الهادفة إلى الانسحاب من غزة بأن الاتحاد الأوروبي "يريد أن يساعد على المستوى الاقتصادي والسياسي والأمني" معتبرة ذلك خطوة مهمة على طريق دولة فلسطينية طال انتظارها (محمد عبد العاطي، 2005)، ويأتي سبب اهتمام أوروبا

بالقضية الفلسطينية والشرق الأوسط ضمن إطار متكامل يدخل ضمن سياق الفضاء المتوسطي القائم على الأمن والتعاون والذي أرست دعائمه اتفاقية مسار برشلونة سنة 1995، حيث ترى أوروبا أن أمنها وبعدها الجيوبولتيكي والاستراتيجي ينطلق من المتوسط، إذ تريد أن تتحكم في مآلت الصراع في هذه المنطقة الحيوية لأنها تعود بالسلب على الدول الأوروبية المتوسطية إن حدثت أزمات خاصة ملف الهجرة السرية واختراق الجماعات الإرهابية لحدودها.

تحاول أوروبا الحد من ارتدادات الأزمات بمعالجتها في مهدها والحوول دون الوصول إلى حدودها منتهجة توثيق التعاون الأمني والاقتصادي مع دول جنوب الضفة الجنوبية للمتوسط من خلال اتفاقيات جماعية أو ثنائية، لذلك الصراع العربي الإسرائيلي تحديا استراتيجيا لأوروبا لأنه سيمس مصالحها ورؤيتها وحدودها مباشرة، فأي نزاع أو تهديد سيكون له نتائج مباشرة عليها، كما تحول أن تظهر بمظهر المتحكم في الحيز الجغرافي المتوسطي بعيدا عن الهيمنة الأمريكية التي لا تأخذ في الحسبان سياسات الدول الأوروبية في المنطقة، يحاول الاتحاد الأوروبي أن يزوج بين التعاون الأمني والاقتصادي في المنطقة لذلك نجده يدعم السلطة الفلسطينية ببرامج اقتصادية وتنموية في الأراضي المحتلة في الضفة الغربية وغزة، كما يدعم مشاريع التعاون الثنائي مع إسرائيل من خلال تعاون اقتصادي وأمني وثيق.

ويمكن إجمال الدور الأوروبي في المتوسط وقضايا الشرق الأوسط فيما يلي:

- اعتبار المتوسط مركز ثقل استراتيجي تنعكس الأحداث فيه سلبا وإيجابا على الاتحاد الأوروبي.

- محاولة حصر النفوذ الدولي في المتوسط بيد الأوروبيين لمواجهة النفوذ الأمريكي والروسي من خلال مبادرات إقليمية مثل مسار برشلونة والاتحاد من أجل المتوسط ومجموعة 5+5.

- الحضور السياسي المتنامي للاتحاد الأوروبي في القضايا الدولية بعيدا عن الرؤية الأمريكية الأطلسية.

- اعتماد المقاربات الأمنية والاقتصادية لحل مختلف القضايا في المتوسط لاسيما القضية الفلسطينية من خلال دعم مباحثات السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين للوصول إلى سلام دائم يقضي بإنشاء دولتين تعيشان جنبا إلى جنب.

لذلك رفض وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي القرار الأمريكي اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل، كما رفضوا بشدة دعوة رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو أن يتخذ الاتحاد الأوروبي ذات القرار، وحتى الجمهورية التشيكية وهي أحد أقرب حلفاء إسرائيل، اعتبرت قرار الرئيس الأمريكي سيئ لجهود السلام. وقالت فرنسا أنه لا يمكن الاتفاق على وضع القدس إلا في اتفاق نهائي بين الإسرائيليين والفلسطينيين (Kate connoly, 2017)، كما وأعلن الرئيس الفرنسي في مؤتمر صحفي بالجزائر ان بلاده لا تؤيد قرار ترامب، وترى انه يتناقض مع القانون الدولي وقرارات مجلس الامن الدولي، ووصفه بالمؤسف والاحادي داعيا الى تجنب العنف بأي ثمن (ردود فعل ترامب بشأن القدس، مرجع سابق).

وفي أول زيارة لرئيس وزراء إسرائيلي لمقر الاتحاد الأوروبي منذ 22 سنة ببروكسل يوم 11 ديسمبر 2017، حاول نتينياهو الترويج لقرار ترامب، لكن الإجابة كانت واضحة من قبل منسقة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي فريدريكا موغريني Federica Mogherini أن الموقف الرسمي للاتحاد هو أنه يدعم ما وصفته "بالإجماع الدولي" الذي رحل منه السيد ترامب الأسبوع الماضي عندما أعلن عن قرار يمثل انتكاسة للدبلوماسية الأمريكية (Alan cowell, 2017)، وقالت أن الاتحاد الأوروبي مازال ملتزما بالتوصل إلى تسوية بين الدولتين للإسرائيليين والفلسطينيين حيث أن "القدس عاصمة لكلا الجانبين". كما يعتبر الاتحاد أكبر الداعمين في تقديم المساعدات للفلسطينيين والصهاينة على حد سواء (Lpid).

4. خاتمة:

لا يزال الصراع العربي الإسرائيلي والذي يعرف اليوم اختصارا باسم القضية الفلسطينية، نظرا للنجاح الذي تحققه إسرائيل بمساعدة من الولايات المتحدة في تقزيم الصراع وتحويله والالتفاف حول المطالب المشروعة للشعب الفلسطيني في مطالبته باسترجاع أرضه وحرية ومقدساته، هذا الصراع هو الحدث الأبرز على الساحة العالمية بمتغيراته وتعدد فواعله وتغير البيئة المحيطة حوله، ولأنه موضع اهتمام الديانات الثلاث الإسلام والمسيحية واليهودية من خلال الأماكن المقدسة في مدينة القدس والناصرة ومدينة الخليل... ولأنه أيضا آخر قضايا تصفية الاستعمار في العالم في منطقة الشرق الأوسط المعروفة بديناميتها السياسية والإستراتيجية نتيجة اهتمام القوى الكبرى بها. وقد حركت أزمة القدس مؤخرا الساحة السياسية العالمية نتيجة القرار الأحادي للولايات المتحدة والقاضي بتحويل سفارتها إلى القدس والاعتراف بالقدس عاصمة أبدية لإسرائيل، حيث رفضت معظم دول العالم القرار رغم استعمال أمريكا للفيتو في مجلس الأمن الدولي.

5. قائمة المراجع:

1. هاني، عواد، (2013)، تحولات مفهوم القومية العربية من المادي إلى المتخيل، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط.1، ص 125.
2. أحمد، زكي الدجاني، (1999)، مأساة فلسطين بين الانتداب البريطاني ودولة إسرائيل، القاهرة، دار المستقبل العربي، ص 32.
3. دفيد، اليعازر، من مذكرات الجنرال دايفيد اليعازر، تر: رفعت فودة، القاهرة، دار المعارف.
4. عصمت، سيف الدين، "التقدم على الطريق المسدود"، متوفر على النت بدون دار نشر.
5. إيمان، يحي، عبد العالي، باقوري، (2001)، "آفاق المشروع الصهيوني إشكاليات وتساؤلات"، في تحديات المشروع الصهيوني والمواجهة العربية، تحرير: عبد الغفار شكر، القاهرة، مكتبة مدبولي.
6. جمال، حمدان، (2000)، فلسطينيات وإسرائيليات، القاهرة، مكتبة مدبولي، ص 172.

7. سميح، فرسون، (2001)، قضية فلسطين في السياق الدولي، تر: مصطفى مجدي جمال، في فلسطين والعالم العربي، تحرير مصطفى مجدي جمال، القاهرة، دار مدبولي.
8. أحمد بهاء الدين، شعبان، (2000)، "نحو مواجهة عربية فعالة"، في تحديات المشروع الصهيوني والمواجهة العربية، تحرير محمد وفاء حجازي، القاهرة: مكتبة مدبولي.
9. رفعت، السيد أحمد، (2014)، التطبيع والمطبعون العلاقات المصرية الإسرائيلية 1979-2011، مجلد الأول، القاهرة، مركز يافا للدراسات والأبحاث، التطبيع السياسي والاقتصادي.
10. برنامج قياس الرأي العام العربي، (2015)، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، المؤشر العربي..
11. عبد الوهاب، المسيري، (2003)، مقدمة لدراسة الصراع العربي الإسرائيلي، دمشق، دار الفكر، ط.1.
12. ريجينا، الشريف، (1985)، تر: أحمد عبد الله عبد العزيز، الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي، (الكويت: عالم المعرفة، 1985).
13. عبد الوهاب، المسيري، (1999)، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، بيروت، دار الشروق، جزء السادس، ط.1.
14. يوسي، ميلمان، (1993)، الإسرائيليون الجدد مشهد تفصيلي لمجتمع متغير، تر: مالك فاضل البدوي، الأردن، الأهلية للنشر والتوزيع.
15. روجيه، قارودي، (2003)، محاكمة الصهيونية الإسرائيلية، القاهرة، دار الشروق، ط.3.
16. أسامة غزالي، حرب، (1987)، مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط.1.
17. محمد حسنين، هيكل، (1996)، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل، القاهرة، دار الشروق، ط.1.
18. عزمي، بشارة، (2010)، من يهودية الدولة حتى شارون، القاهرة، دار الشروق، ط.2.
19. محمود، محارب، (2013)، سياسة إسرائيل النووية وعملية صنع قرارات الأمن القومي فيها، دوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط.1.

20. الزيتونة، مركز، (2015)، "تقدير استراتيجي (74): مستقبل التنسيق الأمني بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل"، مركز الزيتونة للدراسات، 19 مايو، <https://www.alzaytouna.net/2015/05/19/>
21. بشارة، عزمي، (2018)، "ملاحظات حول مآزق المشروع الوطني الفلسطيني ومستقبله" [alaraby.com](http://www.alaraby.com) تاريخ الوصول 30 يناير. <https://www.alaraby.co.uk/opinion/2015/11/15/> ملاحظات-حول-مآزق-المشروع-الوطني-الفلسطيني-ومستقبله.
22. مردخاي كيدار، (2018)، رسالة مفتوحة الى اللاجئين الفلسطينيين عن النظرة الاسرائيلية لمشكلة اللاجئين". تاريخ الوصول 30 يناير، <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=19767.2018>
23. عبد الستار، قاسم، (2018)، "حق العودة البحث عن دولة الدولة على حساب العودة في مقابل ميوعة الفصائل" الجزيرة نت -طباعة الخبر". تاريخ الوصول 30 يناير، 2018. <http://www.aljazeera.net/home/Getpage//>.
24. عزمي، بشارة، (2018)، "حين يمشي العار عاريا 2/1"، تاريخ الوصول 30 يناير. <http://www.aljazeera.net/home/Getpage/6c87b8ad-70ec-47d5-b7c4-3aa56fb899e2/f9a9ffc6-337a-4f06-b1a7-d9a8604a9daf>
25. ما بعد قرار ترامب بشأن القدس، (2018)، مستقبل عملية السلام في الشرق الأوسط"، تاريخ الوصول 30 يناير <http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2017/12/171220123926906.html>.
26. "The U.S. Has Recognized Jerusalem as Israel's Capital, (2018), what happens next?" Carnegie Middle East Center تاريخ الوصول 30 يناير
27. <http://carnegie-mec.org/diwan/74931>.
28. Jack walls, (2017), donald trump decision on jerusalem makes the US much likely to be trusted as on honest broker. Carnegie middle east. December 7.
29. Khan Muqtedar, (2017), "After Trump's Jerusalem Declaration, What Next?."